فتح كلام الرحمن

لمجلس تدبر القرآن

سورة الفاتحة الآية ٧

تأليف

كورنيا لرحمة بن إيجي سوفاندي

مؤسسة عين القلب الخيرية

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ (الفاتحة : ٧)

إعراب القرآن

صراط : بدل من (صراط) الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

أنعمت : فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

عليهم : (على) حرف جر مبني على السكون، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (على)، والجار والمجرور متعلق بالفعل في (أنعمت) ؛ أي عليهم بالهداية .

غير : صفة لـ (الذين) مجرورة وعلامة جرها الكسرة، أو بدل من (الذين) وهو مضاف.

المغضوب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

عليهم : (على) حرف جر مبني على السكون، و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (على) ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل؛ لأن معنى (المغضوب عليهم) هو الذين غُضِبَ عليهم . (١)

ولا : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (لا) زائدة لتأكيد النفي حرف مبني على السكون، والتقدير : غير المغضوب عليهم والضالين .

الضالين : اسم معطوف على (المغضوب) مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم . (٢)

فإذا فرغ القارئ من (ولا الضالين) استُحب أن يقول (آمينَ) ؛ اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنته؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا أَمَّنَ الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة: غفر له ما تقدم من ذنبه». (متفق عليه).

و آمين : اسم فعل أمر، المقصود به الدعاء . وفي (آمين) وجهان من التفسير :

- معنى (آمين) : استجب لي يا الله.
- (آمين) اسم من أسماء الله تعالى ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما : ما حَسَدَتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على (آمين) .

وفيه لغتان : المد (آمِينَ) ، والقَصْر (أمِينَ) ، وهو الأصل؛ وإنما مُدَّ ليرتفع الصوت بالدعاء.

حاشية إعراب القرآن

١- (المغضوب عليهم) هم اليهود لعنهم الله.

٢- الضالون : هم النصارى.

تفسير الجلالين

ويبدل منه : (صراط الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصلته (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود (ولا) غير (الضالين) وهم النصارى ، ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

أيسر التفاسير

شرح الكلمات:

الصراط: تقدم بيانه.

الذين أنعمت عليهم: هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، وكل من أنعم الله عليهم بالإيمان به تعالى ومعرفته، ومعرفة محابه، ومساخطه، والتوفيق لفعل المحاب وترك المكاره.

غير: لفظ يستثنى به كإلاّ.

المغضوب عليهم: من غضب الله تعالى عليهم لكفرهم وإفسادهم في الأرض كاليهود.

الضالين: من أخطأوا طريق الحق فعبدوا الله بما لم يشرعه كالنصارى.

معنى الآية:

لما سأل المؤمن له ولإخوانه الهداية إلى الصراط المستقيم، وكان الصراط مجملاً بيّنه بقوله صراط الذين أنعمت عليهم وهو المنهج القويم المفضي بالعبد إلى رضوان الله تعالى والجنة وهو الإسلام القائم على الإيمان والعلم والعمل مع اجتناب الشرك والمعاصي. لما سأل المؤمن ربَّه الصراط المستقيم وبينه بأنه صراط من أنعم عليهم بنعمة الإيمان والعلم والعمل. ومبالغة في طلب الهداية إلى الحق، وخوفاً من الغواية استثنى كلاً من طريق المغضوب عليهم، والضالين.

هداية الآية:

من هداية الآية ما يلي:

١- الاعتراف بالنعمة.

٢- طلب حسن القدوة.

٣- الترغيب في سلوك سبيل الصالحين والترهيب من سلوك سبيل الغاوين.

[تنبيه أول]: كلمة آمين ليست من الفاتحة: ويستحب أن يقولها الإمام إذا قرأ الفاتحة يمد بها صوته ويقولها المأموم، والمنفرد كذلك لقول الرسول ﷺ إذا أمن الإمام فأمنوا. أي قولوا آمين بمعنى اللهم استجب دعاءنا، ويستحب الجهر بها، لحديث ابن ماجة: «كان النبي ﷺ إذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمعها أهل الصف الأول فيرتج بها المسجد».

[تنبيه ثان]: قراءة الفاتحة واجبة في كل ركعة من الصلاة، أمّا المنفرد والإمام فلا خلاف في ذلك، وأمّا المأموم فإن الجمهور من الفقهاء على أنه يسن له قراءتها في السريّة دون الجهرية لحديث: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة» ويكون مخصصاً لعموم حديث: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

١- الحذف وذلك بحذف كلمة صراط من قوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) .

٢- التقديم والتأخير في قوله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) وكذلك في قوله (غيرِ المغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ).

٣- التصريح بعد الإبهام وذلك في قوله تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعمت عليهم) حيث فسر الصراط .

٤- طلب الشيء وليس المراد حصوله بل دوامه واستمراره وذلك في قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) أى ثبتنا عليه .

٥- السجع المتوازى وهو اتفاق الكلمتين الأخيرتين في الزمن والروى وذلك في قوله تعالى (الرحمن الرحيم , الصراط المستقيم وقوله نستعين ولا الضالين.